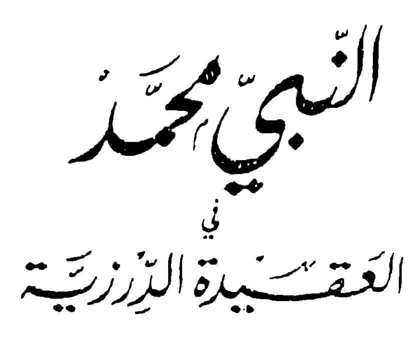
سلسلة «الأديان السرية» (٣)

أنور ياسين

النبي محمد في العقيدة الدرزية

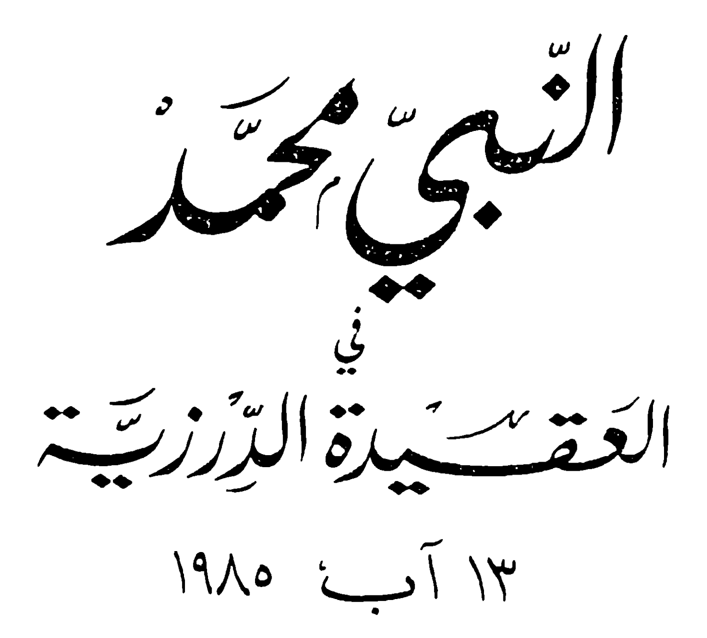
١٣ آب ١٩٨٥

ذكرى مرور ألف سنة على "ظهور" الله في شخص الحاكم بأمر الله، و "وجود" العقل الكلي في شخص حمزة بن علي، قائم الزمان، وهادي المستجيبين.


النبي محمد
في
العقيدة الدرزية

سلسلة "الأديان السرية" (٣)

أنور ياسين



ذكرى مرور ألف سنة على "ظهور" الله في شخص الحاكم بأمر الله، و"وجود" العقل الكلي في شخص حمزة بن علي، قائم الزمان، وهادي المستجيبين.

باريس ١٩٨٥

صدر في «سلسلة الاديان السرّية»

١ – العقيدة الدرزية ١٩٨٥

٢ – التعليم الديني الدرزي ١٩٨٥

٣ – النبي محمد في العقيدة الدرزية ١٩٨٥

٤ – العجل والشيصبان في العقيدة الدرزية ١٩٨٥

٥ – المعجم الدرزي ١٩٨٥

المقدمة

الرسالة الـ ٧١ من « رسائل الحكمة » الدرزية الـ ١١١ ، المجموعة في ستة أجزاء ، هي الثالثة من الجزء الخامس . وتقع بين ٢٠ و ٣٠ ورقة بحسب نسخ كل مخطوطة . وهي ، كمجمل الكتب الدرزية ، مكتوبة بخط اليد ، ومزيّنة بألوان الدروز الخمسة ، وعلى بعضها شروحات وحواشي ، ومشكّلة تشكيلا كاملا ، ولا تخلو من أخطاء نحوية ولغوية .

تجد لهذه الرسالة نسخا عديدة في أمكنة كثيرة من العالم . تجدها في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ١٤٣٢ و ١٤٣٥ ، وفي الفاتيكان ٩١٣ ، والمتحف البريطاني ١٣٨ . وفيينا ١٥٧٣ . والمتحف الاسيوي بلينجراد ١٠٠ ، والمكتبة الملكية ببرلين ٣١٩ ، وفي مانشستر ـ ريلند ١١٨ ، وفي مكتبة ثورنبرج بأبسالا ٥٠٤ ، وأكسفورد ، وفي المكتبة البودليانية ٤١٨ وفي دار الكتب المصرية ١٣٣ قسم النحل .

ربّما يظنّ القارئ انّ هذه المخطوطات باتت في خزائن المكتبات ، وليس لها أيّ استعمال عند دروز اليوم . والحقيقة أنّنا استطعنا ، بفضل الغيارى ، أن نحصل على مخطوطات جمّة من هذه الرسالة نفسها ، من مكتبات لبنانية

وسورية وفلسطينية ، من دروز ومسلمين ونصارى ، ومن خلوات عديدة ...
ونحن ننقلها بأمانة مطلقة ، مع أخطائها اللغوية والنحوية ، ونترجمها بحرفيّتها الى الفرنسية ، مع ما في ذلك من صعوبة ، ونعلّق عليها الحواشي ليتسنّى للقارئ ادراك معمياتها .

وقصدنا المعرفة ، وليس غير المعرفة . وان أمكن لنا أن نقف موقفا مخلصا فبعد المعرفة . وفي يقيننا أنّ المعرفة وحدها تقرّب وتبني مجتمعا صالحا .

٧١ - الموسومة برسالة التبيين والاستدراك لبعض ما لم تذكره العقول في كشف الكفر المحجوب من الالحاد والاشراك.(١)

---

(١) هذه الرسالة هي الأحدى والسبعين من مجموعة «رسائل الحكمة» المائة والاحدى عشر، والتي كتبها ثلاثةٌ من مؤسّسي الدعوة الدرزية التي ابتدأت سنة ٤٠٨ هـ/١٠١٧ م، وهم حمزة بن علي واسمعيل التميمي وعلي بن أحمد السموقي .. والرسائل جميعها سرّية لا يطّلع عليها سوى العقّال من الدروز. الاّ أنّها نشرت بكاملها في باريس سنة ١٩٨٠، بأجزائها السنّة في ثلاثة مجلّدات.

أمّا هذه الرسالة فهي للسموقي، وهي خطيرة جدّا في شأن محمّد ونقض الوحي القرآني. فيها يوضح بعد رسالة «كشف الكفر المحجوب» رقم ٥٥، كذب الأنبياء السابقين، وتحريف القرآن على أيدي الرواة. وينعت محمّدا بجرأة ما بعدها جرأة بـ «المسعور المعتوه» و«المسرف الكذّاب»، الذي كذّب على الخلق أجمعين. ويظهر تعاليمه الملبنة بالكذب والخداع والتدليس .. وغير ذلك.

أوّلا — دعاء المقتنى :

توكّلتُ على المولى الاله الحاكم مأزّلِ الأزل[٢] . وتوسّلتُ اليه بوليّه القائمِ الهادي علّةِ العلل[٣] . من العبدِ الضعيفِ المُقتنى[٤] بحدودِ[٥] الوليّ المنتظَر الى ملكوته في التوفيق يتوسّل . وبجلالهم عنده يضرعُ في شفاعتهم لديهِ العبدُ المقتنى المذنبُ ويبتهل ، أن يجعله في جملةِ مَن شملهم بعفوه ورضوانه ، وتطوّل عليهم بِمَنِّهِ وجزيلِ احسانه .

---

(٢) ألمولى : صفة إلهِ الدروز المميّزة . والحاكم : هو في التاريخ الخليفة الفاطمي السادس ، تولّى الحكم ٣٨٦ — ٤١١ هـ/٩٩٦ — ١٠٢١ م . كشف عن ألوهيّته سنة ٤٠٨ هـ ، ثم استتر في السنة التالية ، ثم عاد فكشفها في السنتين التاليتين ، وأخيرا « غاب » ليعود في آخر الدهر . مأزّل الأزل : أي انّ الحاكم هو خالق الأزل . والأزل هو حمزة .

(٣) ألوليّ هو حمزة ، أي الذي يتولّى أمرَ الكون والخليقة . القائمُ الهادي : أي قائم الزمان وهادي الانام . علّة العلل : ليس هو الله كما في الفلسفة اليونانية ، بل هو حمزة نفسه ، فيما الله هو « معلّ علّة العلل » ، أي ان الله خلقَ حمزة ، وحمزة خلق سائر العوالم (أنظر رسالة بعنوان : سبب الأسباب ، رقم ١٤) .

(٤) ألعبد الضعيف : صفة متواترة يطلقها السموقي على نفسه . وهو يقرّ بضعفه ضَعةً أمامَ حمزة . وهو المقتنى : أي الذي اقتناه حمزة وامتلكه ، وكلّفه بحمل أعباء الدعوة بعد غيبته . والمقتنى مع بهاء الدين هما الصفتان الأهمّ اللتان عرف بهما السموقي .

(٥) ألحدود في الدعوة الدرزية خمسة : ألعقل والنفس والكلمة والسابق والتالي . ظهروا في كل الادوار التي ظهر فيها الله . وفي أيّام الحاكم ظهروا بالاسماء التالية : حمزة بن علي ، واسمعيل التميمي ، ومحمد بن وهب القرشي ، وأبو الخير سلامه السامري ، وبهاء الدين المقتنى . وهم أوّل من خلق الله منذ الأزل . يتدبّرون أمر الخليقة والكون . غابوا جميعهم بعد غيبة الحاكم سوى بهاء الدين الذي استمرّ حتى سنة ٤٣٥ هـ/١٠٤٣ م حيث أغلق باب الدعوة .

ثانيا — تناقض الوحي القرآني فيما يخصّ الزواج :

قال العبد المقتنى النصيح : ولمّا تعقّبتُ من شريعةِ الابليس [٦] المواضعَ البيّنة الخلل ، الواضحةَ الخطأ والزلل ، لم يسعني لها الاهمال . وتحقّقتُ أنّ العنايةَ في هذه الفترة لكشفِ عَوار مَنْ دلّس في الدّين أربحُ المتاجر وأشرفُ الأعمال . أعدْتُ النظَرَ ، بعدَ تَبييضِي ، « **التعقّبَ وكشفَ الكفر المحجوب** » [٧] ، وتفكّرتُ في قوله عن الله في **سورة المائدة** ، وما لفّقه من الزور المكذوب :

« أليومَ أُحِلَّ لكم الطيّبات . وطعامُ الذين أوتوا الكتابَ حِلٌّ لكم ، وطعامُكم حِلٌّ لهم ، والمُحْصَنات من المؤمنات . والمُحْصَنات من الذين أوتوا الكتاب من قَبِلكم » [٨] ، فأُحِلَّ ذلك لهم تحليلاً ، وانتهكوه بأمرِهِ زماناً طويلا .

---

(٦) الابليس هو النبي محمّد . وشريعته ابليسية تكليفية . وهو من « أبْ » و« ليس » ، أي « مَن ليس له أب » ، أي « ابن زنا » . وهو الابليسُ الاعظم بين الابالسة ، أي بين « الانبياء » . ينعته الدروز بـ « الضد » وبـ « العجل » .. وسبب ذلك ظلم شريعته الاسلامية عليهم ، وشدّة اضطهاد المسلمين لهم (انظر رسالة البلاغ والنهاية رقم ٩) .

(٧) عنوان رسالة رقم ٥٥ كتبها بهاء الدين ليطعن فيها بالنصارى والمسلمين . ويذكر فيها بأنّه قصّر في « كشف كفر » عيسى ومحمّد ، ولهذا فهو يعود الآن في هذه الرسالة ليستدرك ماقصّر فيه . (أنظرها في « رسائل الحكمة » ص ٤١٧ — ٤٣٢) .

(٨) القرآن سورة المائدة ٥/٥ . انّ تحديد مراجع الآيات القرآنية ، ووضعها بين مزدوجين ، وتفصيل المقاطع ، وعناوينها ، من وضع الناشر . فما الرسالة كلّها على نمط واحد من أوّلها حتى آخرها دون تقطيع أو رجوع الى أوّل السطر .

ثمّ انّه رجَعَ فنقضَ الوحي الذي زعم انّه أوحى اليه ، ليتبيّنَ لأهل الحقّ[٩] ما كذبه على الله تعالى وزخرفَ عليه . فقال من البقرة أيضا نقضاً لهذا القول :

« ولا تَنْكحوا المشركات حتى يؤمنّ ؛ وَلأَمَةٍ مؤمنة خيرٌ من مشركة ، ولو أعجبتكم . ولا تَنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ؛ ولعبدٍ مؤمنٍ خيرٌ من مشرك ، ولو أعجبكم . أولئك يدعون الى النار ، واللهُ يدعو الى الجنّة والمغفرة بأذنه ، ويبيّن آياتِه للناس لعلّهم يتذكّرون »[١٠] .

فتناقضتِ الأقوال . وصارتْ هَرَجاً الأفعال .

ثمّ انّه ذكر تحريم البنات والأمّهات الى أن قال : « وان تجمعوا بين الأختين الاّ ما قد سلف ؛ انّ الله كان غفوراً رحيماً . والمحصنات من النساء الاّ ما مَلَكت أيمانكم ، كتاب الله عليكم »[١١] . فحرّم جميعَ ما تقدّم القول عليه .

ثمّ قال : « وأُحِلَّ لكم من وراء ذلك أن تبتغوا بأموالكم مُحصِنين غيرَ

---

(٩) أهل الحقّ هم الدروز ، فيما سواهم « أهل الضلال » ، وهو إسم متواتر في « رسائل الحكمة » .

(١٠) سورة البقرة ٢٢١/٢ .

(١١) سورة النساء ٢٣/٤ — ٢٤ أ .

مُسافِحين . فما استمتعتم به منهنّ فأتوهنّ أجورَهنّ فريضة »[١٢] وهذا فهو خارجٌ عن شروط النكاحِ الذي حَكَم به في نصوصِ شرعته . وقد شرح هذا وبيّنه عنه أولُو علمهِ ورواةُ بدعتهِ ومتفقّهو دِينه وقضاةُ نحلته :

انّ الرجلَ يأتي الأمرأةَ فيوافقها على شهورٍ معلومة بدراهمَ معلومة ، ويجعلُ ذلك فريضةً عن تراضٍ منهما . فاذا تمّ ذلك الأجلُ وقبضتْ تلك الفريضة ، فان أرادَ أن يصرفها أصرفها ، وان أراد جدّدَ لها فريضةً أخرى ، وأقامتْ عنده ، أو تأتيه الى تمام تلك الفريضة . وذلك قوله : « ولا جناحَ عليكم فيما تراضيتم به من بعدِ الفريضة . ان اللهَ كان عليماً حكيما »[١٣] .

فقد نسخَ لهذا الحكمِ ونقضَ جميعَ شروطهِ في أبوابِ النكاح . وآلَ أمرُ أمّتِه الى الهَرَجِ والفسْقِ والسِفَاح . واذا كان ذلك كذلك فقد بَطلتْ من قلوبِ الآباء صحّةُ الأولاد ، والتبستْ بالحقيقةِ أنسابُ العباد .

---

(١٢) سورة النساء ٢٤/٤ ب .

(١٣) سورة النساء ٢٤/٤ ج .

ثالثا — أُمِرَ محمّد باذاعةِ الحقِّ فَسَتَره :

فلمّا سأله عن مثلِ ذلك وأنكَره عليه الأتقياءُ من الموحِّدين(١٤) ، وطعنوا عليه ، وهم في كهفِهم مستترين ، ذكرَ : « ان اللهَ أوحى اليه »(١٥) توبيخاً لمَن ردَّ عليه : « أم تريدون أن تسألوا رسولَكم كما سُئل موسى من قَبل : ومَن يتبدّلُ الكفرَ بالايمانِ فقد ضلَّ سَواءَ السبيل . ودّ كثيرٌ من أهلِ الكتاب لو يردّونكم مِن بعد إيمانكم حَسَداً من عندِ أنفسِهم من بعدِ ما تبيّنَ لهم الحقّ »(١٦) .

وباللهِ ! لقد أُمِرَ باذاعةِ الحقِّ فسَتَره ، وخالفَ ما أُخِذَ عليهِ ميثاقُه من التوحيد وأنكره .

وذلك قولُ مَن أملى عليهِ المسطورَ(١٧) ، ووبّخَه وأَمثالَه على تقصيرِهم طويلاً : وهو أنّه « عَرَضْنَا الأمانةَ على السمواتِ والأرضِ

---

(١٤) الموحّدون هم الدروز . وهو الاسم الحقيقي لهم . وهم قلّما يرضون باسم « الدروز » الذي جاءهم من نسبتهم الى « الدرزي » الذي نافق على حمزة وارتدّ عن الدين . ولذلك اتّهمه حمزة بـ « الضدّ » و « العجل » و « الغطريس » . وهو مثال كل ضدّ وعجل . بل هو تجسيد « الضدّ » في أيّام الحاكم . وبسبب انتساب الدروز بالاسم اليه ، نسبَ اليهم جهّالُ الناس عبادَتهم للعجل . وهو خطأ جسيم . والحقيقة ان الدروز هم الذين يتّهمون اليهودَ والنصارى والمسلمين بعبادة العجل . وكل نبيّ كاذب هو ، بنظرهم ، عجل ، ومحمّد هو « العجل الاعظم » .

(١٥) يرد هذا التعبير في القرآن أكثر من ستّين مرّة حيث يدّعي محمّد بأنّ الله يوحي اليه .

(١٦) سورة البقرة ٢/١٠٩ .

(١٧) يقول الدروز بأنّ الذي أملى المسطور ، أي القرآن ، على محمّد هو سلمان الفارسي أحد

فأَبَيْنَ أن يَحمِلْنَها » — من جهةِ باطنِ التوحيد — « وحَمَلها الانسانُ وأمثالُه » — من جهةِ ظاهرِ التنميسِ والتلحيد — « انه كانَ ظلوما جهولا »[١٨] . وهذا الشرحُ قد وردَ في مجالسِ الحكمة[١٩] مُبيَّناً مَقُولا .

رابعا — تناقض محمد فيما يخصّ قبلة الصلاة :

وأيضا لمّا عميتْ بصيرتُه عن زُخرف ما يأمرهم بالصلاة اليه : فمرّةً يأمرهم باستقبالِ المشرق ، ومرّة يأمرهم بالتوجّهِ الى المغرب ، لضيقِ معلومهِ عليه . زعم انّ اللهَ ، بجلالِ قدرته ، أوحى اليه . « سيقولُ السفهاءُ من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ قل : للهِ المَشرقُ والمَغربُ ، يَهدي مَن يشاء الى صِراطٍ مستقيم »[٢٠] . ثم تلاه وراِدفَه بقولهِ : « وكذلك جعلناكم أمّةً وَسَطاً لتكونوا شهداء على الناسِ ويكونُ الرسولُ عليكم شهيدا »[٢١] .

الصحابة المشهورين . وسلمان هذا هو تجسّد العقل في زمن محمّد ، والذي هو حمزة نفسه في زمن الحاكم . كتب سلمان القرآن لمحمد ، فانتحله محمد لنفسه ، وحرّف فيه وبدّل ، وخالف الميثاق وستر الحق ، وموّه على الناس ، وكذّب على الله .

(١٨) سورة الاحزاب ٧٢/٣٣ . معنى هذه الآية عند الدروز : ان قائم الزمان حمزة بيّن الحقيقة ، ودلّ على التوحيد . فجاء محمّد (الانسان) والانبياء (أمثاله) فبيّنوا الكفر والالحاد وأخفوا الحقيقة ، وقالوا بعبادة « العدم » .

(١٩) مجالس الحكمة حيث كان الدعاة الدروز يجتمعون لتلاوة الرسائل وللتخطيط للدعوة ، ولتفسير آيات القرآن التي تدعم حجتهم . ولا يزال منها في كل قرية درزية « مجلس » حتى أيامنا هذه .

(٢٠) سورة البقرة ١٤٢/٢ .

(٢١) المرجع نفسه .

فبالله ! انَّ الأنفسَ ومَن في الآفاق[٢٢] لِمخائلَ الأبليسِ[٢٣] تُبطِلُ وتَدْفَعُ ، والعقلُ بالحقِ يشهدُ ويقطع : انَّ الأكثرَ مِن أمّته ، والجمَّ الغفيرَ من رؤساءِ شرعته[٢٤] ، ليسَ لأحدٍ منهم أمانةً على تأديةِ كلمةٍ واحدةٍ من العدل ، أو الى أهلِ الحقِ في تسليمِ حِزمةٍ من بَقْل[٢٥] . وانّهم في فهمِهِم للحقِ والحكمةِ ، أبلَهُ منَ الحمارِ والبَغْل . فكيفَ يكونوا شهداءَ على الناس ؟؟؟ ! ! !

خامسا ـــ الامام الحقّ هو حمزة :

فبالله العالي المتعالي ! لقد أَفَكَ وكذَّبَ في هذا المَقال . وهذا فهو نقضٌ لهذا التلبيسِ والتّمويهِ ، ودحضٌ لهذا الشركِ والتشبيه ، وان كان قومٌ بدعته وفراعنةُ شرعته تأوّلوا : « انّ الأئـمّـةَ شهداءٌ على الناس ، وهو شهيد عليهم »[٢٦] . فهذا أَعظَـمُ إفْكٍ ، وأتمُّ كفرٍ وشِركٍ ، لأنَّ الإمامَ ـــ سلامُ اللهِ على ذكره[٢٧] ـــ لا يَأُمُّهُ

---

(٢٢) أي الكائنات العاقلة وغير العاقلة تشهد لكذب الابليس محمّد .

(٢٣) الابليس هو محمّد . انظر حاشية ٦ .

(٢٤) رؤساء شرعة محمّد ، أي رؤساء دينه ، وهم الخلفاء والأئمّة والعلماء والفقهاء وغيرهم .

(٢٥) كناية عن أنّ المسلمين لا يملكون ذرّة واحدة من الحقيقة ، ولا يؤتمنون على كلمة واحدة من العدل . فكيف يأمرهم محمّد بأن « يكونوا شهداء على الناس » !

(٢٦) سورة الحج ٧٨/٢٢ .

(٢٧) الامام الحقيقي هو حمزة الذي يشهد على الناس . وليس أئمّة أمّة محمد وأهل بدعته وفقهاء ملّته الذين هم فراعنة هذا العصر . أي أ[illegible]سته .

أَحَدٌ ، ولا يَشهدُ عليه . وهو الشاهدُ على جميعِ الخلائقِ . والأممُ كلُّها مضافةٌ اليه .

وفي حقيقةِ الدينِ انَّ الإمامَ ، في كلِ عصرٍ وَزمانٍ ، هو مرسِلُ الرسلِ بأمانةِ التوحيد ؛ لكن أكثرُهم خالفوا ونافقوا عليه . وهو أمرُ اللهِ النافذِ في العوالم ، تجاللَ عن الشهادة ، من نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمّد ، ومن يَجري مجراهم (٢٨) . فانّما هم حججُ الايمانِ ودعاةٌ اليه (٢٩) يَظهرونَ في الأدوارِ لتكذيبِ أصحابِ النواميس (٣٠) بأمانةِ التوحيد ، وَيدلّون عليه ، لأنَّهم أصحابُ الأعمالِ المستطابةِ ، وأهلُ الحكمِ بالآياتِ الباهرة ، وسلطانُ الله والدعواتِ المستجابة (٣١) .

---

(٢٨) هؤلاءهم أنبياء الكذب : آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وسعيد المهدي أي محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق . أرسلهم حمزة ليشهدوا للحق ولكنّهم « خالفوا ونافقوا عليه » . لذلك فهم يعتبرون ، عند الدروز ، « عجولا وأضدادا » .

(٢٩) معنى هذا المقطع : انه كان من المفروض ان يكون هؤلاء الانبياء دعاة الايمان الحق ، ولكنَّ الله ، لحكمته ، بدّلهم بدعاة آخرين ، هم دعاة الدرزية الذين ظهروا خلال الادوار ليكذّبوا ما جاء به أولئك الأنبياء .

(٣٠) « أصحاب النواميس » أو « أصحاب الشرع » .. تعبيران متواتران في « رسائل الحكمة » ، يدلّ على أنبياء الكذب المذكورين في حاشية ٢٨ .

(٣١) دعاة الدرزية هم وحدهم أصحاب الاعمال الصالحة ، والآيات الباهرة .. الذين أعطاهم الله سلطانه وحكمته . فيما « أصحاب النواميس » هم أصحاب أعمال جسمية تكليفية خبيثة .

سادسا — قصصُ بعض أنبياءِ الدروز الصالحين :

وهذه قصصهم في المسطور(٣٢) تدلُّ على جلالِ قَدْرِهم عند الله ، لعظيمِ آياتهم ، واهلاكهِ لمن عاندَهم ، واجابتهِ لدعواتهم :

١) فمِن ذلك الحكايةُ في المسطور عن صَالِح(٣٣) : « ويا قومِ هذه ناقةُ الله لكم آيةً فذَروها تأكلُ في أرضِ الله ، ولا تمسّوها بسوء ، فيأخذهم عذابٌ قريبٌ ، فعَقَروها . فقال : تمتّعوا في داركم ثلثَة أيّامٍ ، ذلك وعدٌ غيرُ مكذوب . فلمّا جاءَ أمرُنا نجّينا صَالِحاً والذينَ آمنوا معه برحمةٍ منّا ، ومَن خزيَ يومئذٍ انّ ربّك هو القويُّ العزيز . وأخذَ الذين ظلموا الصيحةَ ، فأصبحوا في دارِهم جاثِمين ، كأن لم يغنوا فيها . الاّ انّ ثمود كفروا بربّهم . ألاَ بُعْداً لثمود »(٣٤) .

فتأمّلوا يا أولي العقول والنهايات ! هل أسدقُ(٣٥) من هذهِ النبوّة

---

(٣٢) أي هذه هي قصص الانبياء الصالحين والانبياء الكذبة كما وردت في المسطور أي القرآن . .

(٣٣) صالح هو أحد الانبياء الصالحين ، وهو تجسيد لحمزة في زمن مُلْكِ ثمود .

(٣٤) سورة هود ١١/٦٤ — ٦٨ .

(٣٥) الصدق ومشتقّاته يكتب ، عند الدروز ، بحرف « السين » ، وذلك ليساوي مجموعُ حروفه ، في حساب الجمّل ، ١٦٤ . أي : س : ٦٠ ، د : ٤ ، ق : ١٠٠ . هذا هو عدد أنبياء السدق . أمّا « الكذب » فيساوي : ك : ٢٠ ، د : ٤ ، ب : ٢ = ٢٦ . وهو عدد أنبياء الكذب . وقد ذكرنا منهم سبعة في حاشية ٢٨ . ورئيسا انبياء الكذب : محمد وعلي المعروفان بـ « العجل والشيصبان » .

وأوضح من هذه الآيات التي ليست كآياتِ **أصحاب النواميس** المفتريات !

٢) وأيضا من **سورة هود** باقي قصّة **لوط**(٣٦) : « قالوا : يالوط إنّا رُسُلُ ربِّك لن يصلوا اليك ، فَأَسْرِ بأهلِكَ بقِطْعٍ من الليلِ ولا يلتفتْ منكم أحدٌ »(٣٧) . ثم قال : « فلمّا جاءَ أمرُنا جعلنا عالِيَها سافِلَها ، وأَمطرْنا عليهم حجارةً من سِجِّيل منضودٍ مُسَوَّمَةً عند ربّك وما هي من الظالمينَ ببعيد »(٣٨) .

فهذه دعواتُ الأصفياءِ ومناقبُ البرَرَةِ الأولياء .

٣) وأيضا من **سورة هود** باقي الحكاية عن **شُعَيب**(٣٩) : ويا قومِ اعملوا على مكانتِكم إنّي عاملٌ وسوفَ تعلمون مَن يأتيه عذابٌ يُخزيه ومَن هو كاذِبٌ فارتقِبوا إنّي معكم رقيب . ولمّا جاء أمرُنا نجّينا شُعَيباً والذينَ آمنوا معه برحمةٍ منّا وأخذتِ الذينَ ظلموا الصيحةُ ، فأصبحوا في دارِهم

---

(٣٦) لوط هو أحد أنبياء السدق . وهو تجسيد لحمزة في أيّام ابرهيم .

(٣٧) سورة هود ٨١/١١ .

(٣٨) سورة هود ٨٢/١١ — ٨٣ .

(٣٩) شعيب هو أحد أنبياء السدق . وهو تجسيد لحمزة في عهد موسى . وله ، حتى اليوم ، مقام شهير في فلسطين ، يؤمّه الدروز من أنحاء العالم ليحتفلوا بذكراه . نكاية بموسى الذي ادّعى النبوّة لنفسه ، ونافقَ على شعيب قدّس الله سرّه .

جاثمين ، كأنْ لم يَغْنَوا فيها . ألاَ بُعداً لِمَدْيَنَ كما بَعِدَتْ ثمود »[٤٠] .

وقد صدرَ الحقُ في الأسفارِ الصحيحةِ[٤١] : انّ شُعيبا هو الذي اصطَنَع موسى ، وأفضى بالحقِ اليه ، وهو مرسِلُه ، ولقد خالَفه ونافقَ عليه[٤٢] .

٤) وأيضا من **سورة الحِجْر في قصّة لوط** : « وقضينا اليه ذلك الأمرَ أَنَّ دابِرَ هؤلاء مَقطوعٌ مُصبِحين . وجاءَ أهلُ المدينةِ يستبشرون . قال : إنّ هؤلاء ضَيْفي فلا تَفضَحوني واتّقوا اللهَ ولا تُخزوني . قالوا : أَوَلَمْ نَنْهَكَ عن العالَمين ! لَعَمْرُكَ إنّهم في سَكرتِهم يَعمهون . فأخذتهم الصيحةُ مُشرِقين . فجعلنا عالِيَها سافِلَها وأمطرنا عليهم حجارةً من سِجِّيل . انّ في ذلك لآياتٍ للموقِنين »[٤٣] .

فهذه قَصَصُ أهلِ الحقّ السادقين[٤٤] ، الذين دلّتْ عليهم

(٤٠) سورة هود ١١/٩٣ — ٩٥ .

(٤١) الاسفار الصحيحة هي التي وضعها حمزة عبر العصور ، وتتضمّنها التوراة والانجيل والقرآن بعد أن يُرفَعَ منها ما حرّفه « اصحابُ النواميس » الكذبة .

(٤٢) في رأي الدروز ان النبوّة الحقيقة في ايّام موسى كانت لشعيب . ولكنّ موسى انتحلها لنفسه ، ونافق على شعيب . وكذلك في أيام عيسى فهي ليسوع المسيح ، وفي ايّام محمّد هي لسلمان الفارسي .

(٤٣) سورة الحجر ١٥/٦٦ — ٧٥ .

(٤٤) عادة ما يكون تعبير « أهل الحق » للدروز . أمّا هنا فهي لأنبياء السدق .

شرفُ منازِلِهم ، واجابةُ ٱلباري[٤٥] لدعواتهم في هلاكِ الفاسقين[٤٦] .

سابعا — **قصص بعض أنبياء الكذب** :

وهذه قصّة مجملة في توبيخ **أصحاب الشرائع**[٤٧] الذين جبروا أممَهم على الأعمال الجسيمة ، وقعدتْ بهم أعمالُهم عن معالمِ الأمورِ الالهيّة التوحيدية :

من **سورة المائدة** ، يعني جماعَتَهم[٤٨] ، قولُه[٤٩] ، وهو : « لكلٍّ جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً . ولو شاء الله لجعلكم أمّةً واحدة . ولكن

---

(٤٥) ألباري هو الاسم الذي ظهر فيه الله في ايّام آدم . وكان قد ظهر قبل ذلك ٦٢ مرّة ، لا نعرف ما كانت أسماؤه فيها . الاّ أنّنا نعرف ظهوره الاول باسم « العليّ الاعلى » ، ثم نعرف بعد ذلك اسمه في أيّام الدولة الفاطمية وهم الخلفاء السابقون للحاكم . وكان اسمه في المرّة الاخيرة « الحاكم » . وهي المرة الثانية والسبعين . وقد وعدنا حمزة في احدى رسائله بالكشف عنها ، ولكنّه لم يفعل (أنظر رسالة السيرة المستقيمة رقم ١٢) .

(٤٦) « الفاسقين » تعبير متواتر في « رسائل الحكمة » يعني المسلمين . لكنّه هنا يعني « أنبياء الكذب » .

(٤٧) « أصحاب الشرائع » هم « أصحاب النواميس » الكذبة الذين أفسدوا العالم بتعاليمهم .

(٤٨) أي جماعة أنبياء الكذب وهم اليهود والنصارى والمسلمون ، سنّة وشيعة .

(٤٩) أي قول القرآن على لسان محمّد .

ليبلوكم فيما أتاكم فاستبِقوا الخيراتِ الى اللهِ مرجعُكم جميعاً فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون »(٥٠) . وقد شهد عليهم وصحّ انّهم مختلفون . وعلمَ كلُّ ذي لبّ انّ الاختلافَ ليس للأمم ، وانّما هو **لأصحابِ الشرائع** ، لأنّ كلَ واحد منهم أمرَ أمَّته بجهادِ الأمّة الأخرى ، وقَتْلِ بعضِهم بعضاً . فكيف يكون الاختلافُ الاّ كذلك ؟!

فان اعترضَ معترِضٌ مباهِتٌ وقال : هذا القولُ هو للأمم وليس هو **لأصحاب الشرع** ، فقد حاف وحيّف وكذب وابتدع ؛ لانّه لو قال لكافّة العالم « لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » لكانَ ذلك بطلانا لجميعِ الشرائع وتكذيباً لقولِ القائمين بها . فاذا كانَ هذا أمرٌ لجميع الامم « فاستبقوا الخيراتِ الى الله مرجعكم جميعا فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون » ، ولوكان هذا تخييرا للامم في اتّباعِ ما أرادوا من **أصحاب الشرَع** المتقدّمة لبطل جبرُه لأصحاب ملّته ، وحظرُه على أمّته ، وتحريمُه عليهم غير شرعته ، وقطعُ دعوات مَن تقدّمَ منهم بدعوته . واذا كان العالم في الشرع محيَّرون فقد بطلتْ شرعتُه ، اذ جعلَ التخييرَ للامم . وليسَ الأمرُ كذلك(٥١) ، لأنّ هو ووصيَّه(٥٢) هدَرا

(٥٠) سورة المائدة ٤٨/٥ .

(٥١) يستنتج بهاء الدين بتفسيره سورة المائدة ٤٨/٥ بان الانبياء هم الكذّابون وليس أممهم . ويقول : لو خيّر الناس في اتّباع الانبياء لما اتبع محمّداً أحدٌ منهم . ولكنّه . لعنفه وصرامة سيفه ، أجبرهم على اتّباعه جبرا .

(٥٢) أي محمّد ووصيّه علي بن ابي طالب . الوصي أو الاساس هو الذي تكفّل بشريعة

دمَ مَن رجعَ عن شرعتِه وأطلاه ، وقالا : لا يناظر بقتلهِ أحداً وأحلاّه .

فقد صحّ انّ هذا القولَ والتوبيخَ لأصحاب الشرائع لا لغيرهم ، لقوله وهو : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . ولكن ليبلوكم فيما أتاكم » ، أعني **أصحاب الشرَع** . فهذا قطعٌ لمباني شرعهم من الأساس ، وتبيين لأهل الحقّ انّهم أهل التلبيس والابلاس(٥٣) .

ثامنا — بعض قصص محمّد مع أمّته :

وهذه أيضا من بعض **قصص صاحبِ شريعةِ الاسلام**(٥٤) لمّا طلبتْ أمّتُه منه المعجزات ، وتبيينَ البراهين والآيات . وهذا جوابه لهم من **سورة الانعام** انه أُمِرَ بذلك : « قل انّي على بيّنة من ربّي . كذّبتم به ما عندي ما تستعجلون به إنَّ الحكمَ الاّ لله يقضي بالحق وهو خير

النبي بعد موته . ومنذ القديم كان لكل نبيّ وصيّ . فوصيّ موسى هارون ، ووصيّ عيسى شمعون ، ووصيّ محمّد علي . والاوصياء لا يقلّون كذبا وتدليسا عن الانبياء .

(٥٣) ان قول سورة المائدة لدليل ساطع على فساد شرائع الانبياء والاوصياء ، وبرهان قاطع على سدق أهل الحق الموحدين الذين هم الدروز .

(٥٤) أي محمّد الذي لم يسمّه باسمه تقيّة ومسارة . ولكنّ الاشارة اليه واضحة لا تحتاج الى برهان . واذا سئل الدروز عن ذلك يقولون ان المقصود هو الخليفة السابع عليّ الظاهر الذي اضطهدهم في أيّامه . ويموّهون على سائليهم بانّه هو « صاحب شريعة الاسلام » .

القاضين . لو انَّ عندي ما تستعجلون به لقُضي الأمرُ بيني وبينكم . واللهُ أعلم بالظالمين »[٥٥] .

وهذا بالاضافةِ الى آياتِ مَن تقدّمَ من رسلِ الحقّ ، ولَكِنٌ من قائِله ، ومبينٌ لقلّة معلومه ، وعجزِه ، وتحقيقٌ لباطله[٥٦] .

ومن الأنعام أيضا لمّا طلبت أمّتُه منه آيةً يخضعون لها ويطيعون ، فقال : « وأقسموا بالله جهدَ ايمانِهم لئنْ جاءتهم آيةٌ ليؤمنَنّ بها . قل انَّ الآياتِ من عند الله ، وما يُشعِركم انّها اذا جاءت لا تؤمنون »[٥٧] .

فتأمّلوا لَكِنَ هذا المسعورِ المفتون[٥٨] في قوله : « وما يشعركم انّها اذا جاءت لا تؤمنون » ! فأيّ مُبْهِرٍ هذا ممّا طلبوه من الآياتِ ! وأيّ مُعظَمٍ لهذا القول من المعجزاتِ ! أبعدَ اللهُ المباهِتين ، وجَذَّ أَثَلَةَ الغاصِبين .

---

(٥٥) سورة الانعام ٥٧/٦ بتصرّف من قِبلِ الكاتب أو الناسخ .

(٥٦) هذا كلام يبيّن عجز محمد عن اكتشاف الحقيقة التي نقلها عن رسل الحق في أيّامه ، أي أنبياء السدق ، ومنهم سلمان الفارسي .

(٥٧) سورة الانعام ١٠٩/٦ بتصرّف من الكاتب أو الناسخ .

(٥٨) يجب الانتباه الى هذه الاوصاف الحقيرة التي يطلقها الدروز على محمد في مجمل رسائل الحكمة .

ومن **سورة الأنفال** أيضا حكايةٌ عن قولِ أمّته ، وجوابُه لهم بفيضِ حكمته[٥٩] ، اذ قالوا : « أللهمَ إنْ كان هذا هو الحقُ من عندك فامطِرْ علينا حجارةً من السّماء وآتِنا بعذابٍ أليم » . فكان جوابُه لهم : « وما كانَ الله ليعذّبَهم وأنتَ فيهم . وما كان الله معذِّبَهم وهم يَستغفرون » . ثمّ ردّ على قوله وقال : « وما لهم ألاّ يعذّبهم الله وهم يَصدّون عن المسجدِ الحرام . وما كانوا أولياؤه . ان أولياءَه الاّ المتّقون »[٦٠] .

فهذا من مشهور قصصه مع أمّتهِ ومعجزاتهِ .

تاسعا — قصة موسى وهارون ويشوع بن نون كما هي في القرآن :

وأيضا من أكبر براهينهِ وآياته[٦١] أضيفوها ، أيّها الغافلون ، الى ما تقدّم من فضائل حججِ الامامِ العدل في الأدوار[٦٢] ، واهلاكِ الباري لمن عاندهم من المنافقين الفجّار :

وهـذه قصّةُ موسى وأخيـه[٦٣] من **سورة الكهف** وبيـانُ

---

(٥٩) في الكلام شماتة وتهكّم وازدراء بـ « حكمة » محمد .

(٦٠) سورة الانفال ٣٢/٨ — ٣٤ بتصرّف من الكاتب أو الناسخ .

(٦١) أي براهين محمّد في القرآن .

(٦٢) حجج الامام ، أي الدعاة الذين بثّهم حمزة في الأقطار لينشروا الدعوة الدرزية .

(٦٣) أي موسى وأخوه هارون .

نقصِه(٦٤) والضَعف ، لمّا لقي العبدَ الصالح(٦٥) واعتراضَه على ما لم يعلَمه بجهلِه والسَخف ، قولُه :

« فلمّا جاوزَ قال لفتاه : آتنا غَدَاءَنا لقد لَقِينا من سَفَرِنا هذا نَصَبا . قال : أرأيتَ اذ آوينا الى الصخرة فانّي نَسِيتُ الحوتَ وما أنسَانِيه الاّ الشيطانُ أنْ أذكرَه واتّخذَ سبيلَه في البحرِ عَجَبا . قال هذا ما كنّا نبغي فارتدّا على أثارهما قَصَصا . فوجدا عبداً من عبادنا أتيناه رحمةً من عندنا وعلّمناه من لدنّا عِلما . قال له موسى : هل اتّبعُكَ على أن تعلّمني ممّا عُلِّمتُ رُشْدَا . قال : انّك لن تستطيعَ معي صبرا . ولا أَعطي لك أمرا »(٦٦) .

فعلم العبدُ الصالح انّ موسى ضعيفُ العلم ، لا يفرّق بين الظلمِ ، ولا يعلَم ما أفاضه المولى على عبيدِهِ من التأييدِ وسادقِ الحكم . فقال لموسى : « فان اتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدِثَ لك منه ذكرا »(٦٧) . فكان من موسى ما قد عرفَ وتداولته الألسنُ ، وتبيّن في المسطورِ من خرقِ السفينة ، وانكارِ موسى عليه ، واعتذارِه بعد انكاره .

---

(٦٤) أي نقص موسى وضعف عقله وجهله وسخفه .. تعابير متواترة في « رسائل الحكمة » .

(٦٥) العبد الصالح هو يشوع بن نون .

(٦٦) سورة الكهف ١٨/٦٢ — ٦٩ .

(٦٧) سورة الكهف ١٨/٧٠ .

وذكر[٦٨] قَتْلَ الغلامِ وقولَ موسى : « أقتلتَ نفساً زكيّةً بغيرِ نفسٍ »[٦٩] ، فشهد بالزكاةِ لمن لا يعلمُ . وبعد ذلك شرطَ على نفسِه انّه انْ سأله عن شيء بعدها فلا يصاحبه .

وذكرَ اقامةَ الجدارِ ، فقالَ له العبدُ الصالح : « هذا فِراقٌ بيني وبينك وأنبأه بما لا يستطيعُ عليه صبرا »[٧٠] . وعرّفه حقائقَ ما أنكره عليه بِلَدَدِهِ جهلاً وخَبراً .

فهذه معالمُ **أصحابِ النواميس** ، ومناقِبُ كلِّ أَفّاكٍ وغطريسٍ ، تتضاءلُ الى الانحطاطِ والانسفالِ ، اذا أضيفتْ الى فضائلِ آلِ التوحيدِ الطَهَرة الأبذال .

عاشرا — قصة عموم أنبياء الكذب كما وردت على لسان محمّد :

وتأمّلوا أيضا من سورةِ[٧١] قد أفلح[٧٢] القصّةَ المبيِّنةَ لظلمهم

---

(٦٨) أي محمّد .

(٦٩) سورة الكهف ٧٤/١٨ .

(٧٠) سورة الكهف ٧٨/١٨ .

(٧١) تنقص كلمة « المؤمنون » وهي السورة ٢٣ في القرآن .

(٧٢) أي قد أصاب محمد ما قاله في هذه السورة عن ظلم « اصحاب النواميس » وكذبهم .

واعتدائِهم ، اذ هي تُنبئ بـذمّهم واختلافِ ادّعائهم ، وتشرحُ ما هم عليه من التلبّسِ باتّباعِ أهوائهم . قولُه : يعني **أصحاب الشرع** والتوهيم :

« يا أيّها الرسل كلوا من الطيّبات واعملوا صالحا ، انّي بما تعملون عليم . وانّ هذه أمّتكم امّة واحدة — يعني أممكم — ، وانا ربّكم فاتّقون . فتقطّعوا أمرهم بينهم زُبُراً . كلّ حزب بما لديهم فرحون »[٧٣] . وقوله « زبرا » أي كتبا . يحلّلون فيها على الأمم من تلقاء أنفسهم ، ويحرّمون .

والدليل على صحّة ما أقوله ان الأمم ليس لهم « زبرا » الاّ ما تموّه به **أصحاب الشرع** وأحلّوه لهم من قتلِ بعضِهم بعضا من سبيِ الحريمِ وأصنافِ البدع . فعرّفَ العالَم ما هم عليه من شَتاتِ الآراء وتقلّبِ الأهواء . وأتمَّ القولَ بعد قولِهِ : «كل حزب بما لديهم فرحون » ، بقوله : « فَذَرْهم في غمرتهم حتى حين » .

فتأمّلوا يا أهلَ الغَفَلة ! هل أسدقُ بالحقِ من هذا الخطاب ! وأبينُ من هذا التوقيفِ لكشفِ عَوَارِ مَن هو مُسْرِفٌ كَذَّاب ! [٧٤] .

---

(٧٣) سورة المؤمنون ٢٣/٥١ — ٥٣ .

(٧٤) أيضا وأيضا من أوصاف الدروز لمحمد .

حادي عشر — ادّعاء محمّد في الاسراء :

ثمّ انظروا ما موّه به **صاحب شريعة الاسلام** ، ما هو بالله أعظم من الشطن والتلبّس وعبادة الاصنام . فقال انّه أُسري به في ليلةٍ واحدة من مكّة الى مسجدِ بيتِ المقدس ، وانه عُرِّجَ به الى السماءِ السابعة ، وانه جالسَ الملائكة وسمعَ نداءَ الرب . ولم يكن له دين ولا رِعَةٌ يزجراه عمّا لفّقَ من الزورِ والكَذِبِ .

فعُظمَ هذا على جماعةِ قريش وأنكروه عليه وكذّبوه ، وعلِموا انّه توهيمٌ منه كما أَلِفوه ، اذ لم يأتهم قَبلَ هذا بآيةٍ بيّنةٍ فيسدّقوه ، وانما يُحيلهم على مَحالٍ بالقولِ لم يشاهدوه ويعاينوه . وانّه احتجَّ على قولهِ الذي ردّوه عليه ، وقال : انّ اللهَ أنزلَ براءَته ، وأوحى اليه ، « سبحانَ الذي أسرى بعبده ليلا من المسجدِ الحرام الى المسجدِ الاقصى الذي باركْنا حوله لنرِيَـهُ من آياتِنا انه هو السميع البصير »[٧٥] .

وذكرَ بقيَّة السورة ، وكرّرَ هذا على جماعةِ قريش الحاضرين ، وانفردَ لمناظرتهِ رجلٌ يهوديٌ وقال له : يا محمّد ! ارتفعْ لنا عن الارض ذراعاً واحدا ، ونحنُ نؤمنُ بك ، ولا نتبعُ أثراً بعدَ عين . فأُفحِمَ الدَّعِيُّ عن الجوابِ والقول ، وتبيّـنَ للجماعةِ كذبُه على ذي

(٧٥) سورة الاسراء ١٧/١ .

المآنةِ والطّول ، وعلموا انّها زخاريفُ ليستجذِبَ بها أموالَهم ، وحيلٌ على الامورِ الدنيوية يستحلُّ بها حُرَمَهم وعيالَهم .

كقولهِ في **سورة براءة** : انّ اللهَ أوحى اليه : « والذينَ يكنزونَ الذهبَ والفضةَ ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرْهم بعذابٍ أليم . يومَ يُحمى عليها في نارِ جهنم فتكوى بها جباهُهم وجنوبُهم وظهورُهم هذا ما كنزتم لأنفسِكم فذوقوا ما كنتم تكنزون »[٧٦] . ثم قال : انّه أوحى اليه : « خذْ من أموالهم سدقَةً ، تطهّركم وتزكّيهم بها ، وصلِّ عليهم انّ صلواتِك سَكَنٌ لهم واللهُ سميع عليم »[٧٧] .

فهذا من أعظمِ آياته ومن أكبرِ قلائد معجزاته .

ثاني عشر — ادّعاء محمّد في زواجه من زينب[٧٨] :

كقوله ممّا يطابق ما تقدّم من **سورة الاحزاب** دلالةً على التمويهِ من كل غطريس كذّاب ، قوله : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى اللهُ

(٧٦) سورة التوبة ٣٤/٩ — ٣٥ .

(٧٧) سورة التوبة ١٠٣/٩ .

(٧٨) قصة محمد مع امرأة ابنه زيد مشهورة (زيد ابنه بالتبنّي) . لقد أحبَّ النبي امرأة زيد فجعله يطلّقها ليأخذها لنفسه . وهو أمر محرّم في الشريعة . فأنزل الله براءته على محمّد وزوّجه امرأة ابنه . ويأخذ الدروز على محمّد تصرّفه المشين هذا .

ورسولُه أمراً أن تكونَ لهم الخِيَرَةُ مِن أمرِهم ومن يَعصي اللهَ ورسولَه فقد ضلَّ ضلالاً مبينا »[٧٩] .

فوبّخه ربُّه ، أعني مُمليه[٨٠] ، على لسانِ نفسه ، في إثرِ هذه الآية : « واذ تقولُ للذي أنعمَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليه أَمسِكْ عليكَ زوجَك واتّقِ اللهَ ، وتُخفي في نفسِك ما اللهُ مبدِيه . وتَخشى الناسَ واللهُ أحقّ أن تخشاه . فلمّا قضى زيدٌ منها وَطَراً زوّجناكها — يا محمّد — لئلا يكونَ على المؤمنين حَرَجٌ في أزواجِ أدعيائهم اذا قَضَوا منهنَّ وطَرا وكانَ أمرُ اللهِ مفعولاً . ما كان على النبي من حَرَج فيما فرضَ اللهُ له سُنّةَ اللهِ في الذين خَلَوا من قَبلُ ، وكانَ أمرُ الله قَدَراً مقدروا . الذين يبلّغونَ رسالاتِ اللهِ ويَخشَونه ولا يَخشَون أحداً الاّ اللهَ وكفى بالله حسيباً »[٨١] . فجعلَ ذكرَ امرأةِ زيدٍ هو الذي يحاسِبُ اللهُ عبادَه عليه[٨٢] .

وهذا وأمثالُه زعمَ انَّ اللهَ أمرَ به وأَوحى اليه . وقد شرحتُ هذا وبيّنتُه عنه في « كشف الكفرِ المحجوبِ وفسخِ الشرعِ والناموسِ المكذوب »[٨٣] .

---

(٧٩) سورة الاحزاب ٣٣/٣٦ .

(٨٠) ربّه ومُمليه هو العقل الكليّ المتجسد في سلمان الفارسي زمن محمّد . انظر حاشية ١٧ .

(٨١) سورة الاحزاب ٣٣/٣٧ — ٣٩ .

(٨٢) مقطع صعب الفهم . وربما المقصود فيه ان ما جوّزه محمد لنفسه لا يجوز على العباد . ولذلك عاد فحرّم على الجميع كل زواج بمثل هذه الحالة .

(٨٣) هي الرسالة نفسها لبهاء الدين وقد ذكرها في هذه الرسالة ثلاث مرّات بعناوين مختلفة نوعا .

ثالث عشر — جهل محمد في التميز بين عيسى والمسيح الحقّ[٨٤] :

فتأمّلوا هذا وأضيفوه الى مناقبِ السيد المسيح المخاطَب من لدنِ اللهِ بالكلمةِ والروح والقولِ الصحيح في **سورة المائدة** « اذ قالَ الله : يا عيسى ابنَ مريم اذكرْ نعمتي عليك وعلى والدتِك اذ أيّدتُك بروحِ القدس ، تُكلّمُ الناسَ في المهد وكهلاً ، واذ علّمتُكَ الكتابَ والحكمةَ والتوراةَ والانجيلَ ، واذ تَخلقُ من الطينِ كهيئةِ الطيرِ بأذني فتنفخُ فيها فتكونُ طيراً باذني ، وتبرئُ الأكمَه والابرصَ بأذني ، واذ تُخرِجُ الموتى باذني ، واذ كففتُ بني اسرائيلَ عنك ، اذ جئتَهم بالبيّناتِ فقال الذينَ كفروا منهم : ان هذا الاّ سحرٌ مبين . واذ أوحيتُ الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا : آمنّا . واشهد بأنّا مسلمون »[٨٥] .

فهذه فضائلُ حججِ الباري على الخلقِ القائمين بالتوحيدِ والسدق[٨٦] .

---

(٨٤) المسيح الحقيقي هو حمزة في زمن عيسى . وهو الذي ، لشدّة ظلم شريعة عيسى ، كان مستترا بين تلاميذه . وهو الذي أملى القرآن على الانجيليين الأربعة ، الذين هم الحدود الاربعة عند الدروز . انظر (تعليم الدين الدرزي سؤال ٥١) . والمسيح الحق هو العازر .

(٨٥) سورة المائدة ٥/١١٠ — ١١١ .

(٨٦) حجج الباري هم في أيام عيسى الحواريون الذين دعاهم عيسى للايمان به فآمنوا بالمسيح الحقّ .

رابع عشر — روايات القرآن المتناقضة :

وبالجملةِ ان **صاحبَ هذا الناموس**[٨٧] قد قرّر عند جميعِ الامم انّ هذا القرآنَ كلامُ الله وانه منزَلٌ عليه ، غيرُ مخلوقٍ ولا مجعول ، « وانه لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خَلْفِه »[٨٨] ، وقد طابقَ أصحابُه وجميعُ هذه الامّة ما أجازوه ورضوه ولم ينكروه ، وانّ القرّاءَ السبعةَ[٨٩] أصلحوه ، وجعلوا له معاني وحروفا بها يَقرأوه . وانفردَ كلُ واحدٍ منهم بحرفٍ ومعنى على سبيلِ التغالب والقوّة كما أَلِفُوه .

وهم : أبو عَمرو ابنُ العُلا ، وحَمزة ، والكَسَائي ، وعَاصم ، ونَافع ، وابنُ كُثَيِّر ، وابنُ عامر ، وانهم جعلوا لكلٍّ واحدٍ منهم مَن يروي عنه ، ويُبيِّنُ قولَه ، ويصحّحُه مثل حرفِ أبي عُمَرو روايةُ الزيدي ، وحرفُ نافع روايةُ وَرَش وغيرهما . والشواذُ أربعون رجلا[٩٠] .

---

(٨٧) أي محمّد .

(٨٨) سورة فصّلت ٤١/٤٢ .

(٨٩) يعلم المسلمون ان القرآن أنزل ، بحسب حديث نبوي ، بسبعة أحرف ، أو سبع روايات . وقد أجازها النبي جميعها . وكان لكل حرف أو رواية قارئ شهير يقرأ بروايته على الناس . وأسماؤهم واردة في النصّ .

(٩٠) أي أربعون رجلا قارئا كان كل واحد منهم يروي القرآن بخلاف الآخرين .

والكل من جميعِهم قد اجتهدَ في قولهِ وتعاطى وأعربَ في ألفاظِه وألغا ، حتى انّهم أحالُوا كثيرا من ألفاظِه عن معاني الحق ، واختلفوا في الحروفِ والروايات ، وخرجوا عن السدقِ تعاطياً على مَن أنزله ومَن أُنزلَ عليه بالكَذِبِ والمَـذْق (٩١) .

فممّا أجازوه في بعضِ الروايات يلوون به ألسنَتهم لَـيًّا (٩٢) : « واللهُ أخرجَكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمُون شيئا » (٩٣) ، فرواه بعضُهم بـ « الظاء » و « الراء » ، يعني : « من بُـظُورِ امّهاتكم » (٩٤) لَـغْـنًا وَغيّـا . وانّ شُنْبُوذا قرأ على ابنِ مُـجَاهد ، وابنُ مجاهد قرأ على ابنِ عَـبّاس في تلكَ الاوقات . وانّ علاَّمةَ المعروف بالشُنبوذي أقرأَ الناسَ بمكّة ، ووصلَ الى الشام ، وروى جميعَ القرآت . والروايةُ عنه عند جميعِـهم أصحُّ الروايات (٩٥) .

فيا أهلَ البَـلَهِ والتدليسِ والتشبيه ! كيفَ يكونُ قولُـكم في

---

(٩١) المذق يعني غير المخلص .

(٩٢) يعطي بهاء الدين مثلا على اختلاف روايات القرآن .

(٩٣) سورة النحل ٧٨/١٦ .

(٩٤) « بظور » تعني مهبل المرأة . « والعرب تطلق هذه اللفظة في معرض الذمّ » . وبظارة الناقة اي « هَـنَة في أسفل حيائها » (أنظر لسان العرب : لفظة « بظر ») .

(٩٥) هؤلاء الرواة هم أصدق من روى عن النبي الاحاديث الصحيحة في عرف المسلمين أنفسهم .

الكلام الـذي نَسبتموه الى الله تعالى « لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه » سِدْقاً ! وقد اعتورتْه لاصلاحِ فسادِه ألسنُ النحويين واللغويين ، ودخلَ عليه النقصُ والخَلَلُ لخروجهم به عن مباني الدين ! وكيف ينساغُ في عقلِ ذي لبٍّ انَّ كلامَ الله تعالى يفتقرُ الى اصلاحِ المخلوقين ! وهذا ممّا يبيّن فسادَ شرَعِ المخترصين ، ويوضحُ انّهم خالفوا أمرَ الباري وخرجوا عن سننِ التوحيد والدين .

لكن خفيَ عن أممِ الشرك كلامُ المعبود (٩٦) على معنى الحقِ ، وجهلوا أمرَه النافذَ في العالَم باليوم الموعود ، وتأييدُه بكلامِ الحقِ لعبيده الحدود ، تنزيهاً للباري تعالى وتبييناً لحقيقيةِ الوجود .

خامس عشر — الخاتمة :

فقد ثبّت بمَنَّةِ الوليّ الحقِّ ، ودللتُ عليه ، وعرّفتُ مثالبَ مَن أضلَّ العوالِمَ ، وأشرتُ بالتعيينِ اليه (٩٧) . وقد بلغَ العبدُ الناصحُ بعضَ الغَرَض ، وأدّا بجهدِه بعضَ ما يلزمه من الحقِّ المفترَض . فلنختمْ ذلك بالاعترافِ بالتقصير (٩٨) .

---

(٩٦) المعبود هو هنا « حمزة » الذي خفي كلامه السادق في القرآن عن المسلمين .

(٩٧) لو لم يذكر بهاء الدين اسم محمّد ، لشدّة كرهه له ، ولكنّه أشار اليه صراحة . وخصّه وحده ، من بين سائر أنبياء الكذب ، بالكذب والتجريح .

(٩٨) زعم كل ما قاله بهاء الدين عن محمّد وسفهته وتكاذيبه ، يعتبر نفسه مقصّرا ، لم يوف بعد بالمفروض عليه

والحمدُ للمولى والشكرُ لوليّ الزمان ، الامامِ العدل قائمِ القيامةِ وناسخِ الاديان . فهو الوسيلةُ لجميعِ الاممِ في الادوارِ الى باري المبروءات ، والسببُ الأعلى الى عبادةِ المولى الالهِ الحاكم المنزّه عن التحديدِ والاشارات (٩٩) . وهو حسبُ العبدِ الضعيفِ المقتنى لِنَجَاتِهِ بمولاه قائمِ الحقِ في يومِ الميقات .

وكُتِبَ في اليومِ الثالثِ عَشَر من ذِي القعدةِ من سَنَةِ أحَدٍ وعشرين من سنينَ قائم الدين (١٠٠) ، المنتقمِ من الناكثين والمشركين والقاسِطين والمرتدّين والمارِقين بسيفِ (١٠١) مولانا الحاكم وقوّةِ سلطانهِ إلهِ العالمين .

تمّتْ بحمدِ الله وَمنّـهِ .

---

(٩٩) يحتّم علينا التركيز على صفات حمزة . فهو : وليّ الزمان ، وقائم الزمان ، والعقل الكلي ، والامام العدل ، والمسيح الحق ، وقائم القيامة ، وناسخ الاديان ، وعلّة العلل ، والوسيلة أو الواسطة الوحيدة الى كشف التوحيد .. وقد لا يعرف العالمُ اللهَ ان لم يكن حمزةُ وسيلةً اليه .

(١٠٠) يبدأ تاريخ الدروز من سنة ٤٠٨ هـ/١٠١٧ م . ثم ينقطع سنة ٤٠٩ التي لا تحسب في التاريخ ، وذلك لاستتار الحاكم وحدود الدعوة . ثم يعود التاريخ ليكمّل سنته الثانية سنة ٤١٠ هـ ، وهكذا حتى اليوم . فسنة ٢١ من سني حمزة تساوي اذن سنة ٤٢٨ لا سنة ٤٢٩ كما هو المفروض أن يكون .

(١٠١) في اليوم الاخير يعود حمزة شاهرا سيفه ، سيف الانتقام ، ليجرّ اليه المسلمين ويخضعهم لسلطانه . ويدخل القاهرة التي طرد الدروز منها . ثم يزحف نحو مكّة « مقطرة الكفر » و « مقيل الابالسة والشياطين » ليحطّم أصنامها ، ويملك الحاكم عليها وعلى الارض الى الأبد .